Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السمـــاء محفـــوظة مـن الشـــياطين

قال تعالى :

﴿ولقد جعلنا فى السماء بروجاً وزيناها للناظرين * وحفظناها من كل شيطان رجيم * إلّا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾ [الحجر : ١٦ - ١٨] .

إن نظرة واحدة شاعرة لكفيلة بإدراك حقيقة الجمال الكونى ، وعمق هذا الجمال فى تكوينه ، ولإدراك معنى هذه اللفتة العجيبة : **﴿وزيناها للناظرين﴾** ..

ومع الزينة الحفظ والطهارة : **﴿وحفظناها من كل شيطان رجيم﴾** ..

لا ينالها ولا يدنسها ، ولا ينفث فيها من شره ورجسه وغوايته ، فالشيطان موكل بهذه الأرض وحدها ، وبالغاوين من أبناء آدم فيها ، أما السماء - وهى رمز للسمو والارتفاع - فهو مطرود عنها مطارد لا ينالها ولا يدنسها ، إلّا محاولة منه ترد كلما حاولها : **﴿إلّا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾** ..

وماالشيطان ؟ وكيف يحاول استراق السمع ؟ وأى شيء يسترق ؟.. كل هذا غيب من غيب الله ، لا سبيل لنا إليه إلّا من خلال النصوص ، ولا جدوى فى الخوض فيه ، لأنه لا يزيد شيئاً فى العقيدة ، ولا يثمر إلّا انشغال العقل البشرى بما ليس من اختصاصه ، وبما يعطله عن عمله الحقيقى فى هذه الحياة ، ثم لا يضيف إليه إدراكاً جديداً لحقيقة جديدة .

فلنعلم أن لا سبيل فى السماء لشيطان ، وأن هذا الجمال الباهر فيها محفوظ ، وأن ماترمز إليه من سمو وعلو مصون لا يناله دنس ولا رجس ، ولا يخطر فيه شيطان ، وإلا طورد فطرد وحيل بينه وبين مايريد .

ولا ننسى جمال الحركة فى المشهد فى رسم البرج الثابت ، والشيطان الصاعد ، والشهاب المنقض ، فهى من بدائع التصوير فى هذا الكتاب الجميل ..

وقال تعالى :

﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب * وحفظاً من كل شيطان مارد * لا يسمعون